Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
12. 12 .2018	15.1.2019	15.3.2019

العنف الأسري وعلاقته بظهور الجنوح لدى الفتاة المراهقة

Domestic violence and its relationship to the appearance of delinquency in the teenage girl

بلحسين رحوي عباسية

أستاذة محاضرة "أ"

جامعة مولود معمري تيزي وزو– الجزائر

الملخص

جاء هذه البحث ليوضح أهمية ظاهرة العنف الأسري في الوسط الاجتماعي و كيف أصبح معمم و منتشر في المجتمع الجزائري و في مختلف مؤسساته الاجتماعية و بالخصوص الأسرة باعتبارها الحصن الحاضن لأفرادها و مؤمن لاستقرارهم، إلاّ أن في الآونة الأخيرة و بفعل عدة عوامل و تغيرات ثقافية و اقتصادية و سياسية...جعلتها تصبح سببا للعنف وظهور الجانحين و بالخصوص عند فئة الفتيات.

لكل بحث علمي قيمته العلمية التي تتحدد من خلال الأهداف التي يصبو إليها، و يكمن الهدف الرئيسي لهذا البحث في تسليط الضوء على العنف الأسري كظاهرة اجتماعية و علاقته بظهور الجنوح عند الفتاة المراهقة، بالإضافة إلى التعرف على ظروف التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية من خلال عينة البحث.

Summary

This research shows the importance of the phenomenon of domestic violence in the social sector and how it has become generalized and widespread in Algerian society and in its various social institutions, especially the family federator of its members that garantees in their stability. But in recent times and by several factors, and cultural variables, political and socio- economic.... made them become a cause of violence and the emergence of delinquents, especially in the category of girls.

The main objective of this research is to shed light on domestic violence as a social phenomenon and its relation to the emergence of delinquency in adolescent girls, as well as to identify the conditions of the socialization of the Algerian family through the research sample.

الإشكالية:

الأسرة هي الركيزة التي يبنى عليها المجتمع و المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تعمل على إدماج أفرادها في البيئة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن الوالدين هم المسئولين على تربية الأبناء

وتحقيق لهم نمو سليم وآمن وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية ومناخ أسري مفعم بالحنان و المحبة يساعد هم على بناء شخصية سوية، هذه العناصر كلها مهمة تؤمن الاستقرار الأسري وهذا ما تؤكده دراسة **هيدر(Haider)** التي توصلت إلى أن الجو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، فالحب الدافئ والعاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها الطفل تعزز ثقته بنفسه وطمأنينته وتكيف شخصيته وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية والحيرة على نحو سواء أما الكره والنفور والتجنب من شأنه إن يؤثر سلبا على شخصية الطفل ويخلق له الإشكاليات كسوء التكيف مع المجتمع وقد يدفع به إلى الانحراف[1].

و هذا يؤكد على أهمية الاستقرار الأسري و ما ينتجه من آثار ايجابية على مستوى شخصية الفرد عكس أللاستقرار وسوء المعاملة الوالدية و بالخصوص انتشار العنف الأسري الذي يؤثر سلبا و يدفع الفرد للانحراف و الجريمة...و في السنوات الأخيرة تفشت هذه الظاهرة في مجتمعاتنا و أصبحت معظم الأسر تعاني منها و ذلك لعدة عوامل اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و دينية...و هنا نجد الرابطة الأمريكية لحماية الطفل توضح " أن مابين عامي (١٩٩٥-١٩٩٨) فقد حوالي ٧٨% من الأطفال حياتهم في خطر نتيجة تعرضهم للعنف الأسري[2].

وعلى غرار المجتمعات الأخرى نجد المجتمع الجزائري هو الآخر يعاني من هذه الظاهرة التي ما فتئت تتزايد، حيث نجد أزيد من ثلاث ملايين عائلة جزائرية تعتمد في تأديبها للطفل على العقاب الجسدي والعقاب النفسي وغيره من أشكال العنف[3].

وهذا نتيجة التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والدينية... مما أدى إلى تدهور العلاقات الاجتماعية التي تربط الوالدين بأبنائهم، وتفكك مفهوم العائلة وظهور الأسرة النووية المستقلة، التي عرفت نوع من التجاوزات على المستوى ألعلائقي والاجتماعي أنتج ظاهرة غريبة عنها أو نقول أنها كانت موجودة منذ القدم و لكن أخذت مفهوم و دلالات العصر الجديد (التطور التكنولوجي الحديث) و هي ظاهرة العنف الأسري الذي أصبح يشكل خطر كبير على مستقبل الأسرة وأعضاءها كالتعدي المستمر على حقوق المرأة والطفل سواء داخل الأسرة أو المجتمع.

١-صالح محمد علي أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ،١٩٩٨، ص: ٢٥١

٢- علي إسماعيل عبد الرحمان: **العنف الأسري – الأسباب و العلاج** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر: ٢٠٠٦ ، ص: ٣٢

٣- بلقاسم حوام : **ثلاث ملايين عائلة جزائرية تربي أبناؤها بالضرب و الإهانة** ، جريدة الشروق ، العدد ٢٤٦٣

وقد أظهرت التحريات التي قامت بها الإدارة العامة للأمن الوطني في الجزائر سنة٢٠٠٧ أن الوالدين هم أول طرف يستخدمون سوء المعاملة والعنف بنسبة ٧٦,٨٢% [1] .

كما أكدت دراسة أعدها مركز الإعلام والتوثيق لحقوق الطفل والمرأة أن أكثر من ٧٥٥ ألف امرأة و٦٠٠ طفل تعرضوا للعنف الأسري من جوان ٢٠٠٧ إلى جوان ٢٠٠٨ [2] .

وكل هده الإحصائيات تدل على مدى تفشي ظاهرة العنف الأسري داخل العائلة الجزائرية وربما يعود أسباب انتشارها إلى الظروف القاسية التي مرت بها بالخصوص ظاهرة الإرهاب التي عاشها المجتمع في العشرية السوداء إلى جانب التفسير الخاطئ للدين والجهل وعدم الوعي في أسباب خطيرة تعوق التفكير بالإضافة إلى أساليب التربية التسلطية التي تعود بنتائج سلبية على أفرادها، وهذا ما يؤدي إلى ظهور العنف داخل البيئة الأسرية. ومنه نقول أن العنف هو : تعمد الإيذاء وإلحاق الأذى بالضحية وقد يكون هذا العنف ذو طبيعة مادية أو معنوية، ومما لا شك فيه أنه يعرقل السير الحسن للنمو العاطفي والانفعالي في حياة الضحية [3] .

بالخصوص إذا كان هذا الفعل يمارس على المراهق خاصة إذا كانت فتاة والتي يمكن أن يدخلها عالم الانحراف والجنوح...لأن مرحلة المراهقة ينتج عنها تغيرات عضوية ونفسية واجتماعية سريعة تجعلها شديدة الميل إلى التمرد والعصيان و الاندفاع السلبي...مما يدفع المراهقة للتفكير في أمور سلبية تنافي ثقافة مجتمعها وأعرافه.

ومن خلال هذا الإطار النظري نطرح **السؤال السوسيولوجي**:

- هل هناك علاقة بين العنف الأسري وظهور الجنوح لدى الفتاة المراهقة ؟

الفرضية:

- هناك علاقة بين العنف الأسري وظهور الجنوح لدى الفتاة المراهقة.

هدف البحث: يكمن الهدف الرئيسي لهذا البحث في محاولة التعرف على العنف الأسري وأثره في ظهورا لجنوح لدى الفتاة المراهقة، وكذا التعرف على حجم جرائم العنف الأسري وأنماطها في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى التعرف على الخصائص الديمغرافية وظروف التنشئة الاجتماعية لمرتكبي الجنوح وعلاقته بالعنف الأسري.

١- Salima Tlemcani : **Enfance Autrice cherche protection** – El Waten Le quotidien indépendant, N° 5026

٢– زواوية– ب: مقال منشور بجريدة **الجزائر نيوز** – العدد : ١٥٦٣

٣– طه عبد العظيم حسين : سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، الطبعة الرابعة ، دار الجامعة الأزاريطة ، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧– ص: ٢٨

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في معالجتها لظاهرة حساسة في المجتمع وهي العنف الذي أصبح منتشرا في البيئة الجزائرية بشكل كبير وفي مختلف مؤسساتها وبالخصوص الأسرة التي تعتبر مكان للأمن والاستقرار، إلاّ أنها أصبحت مؤخرا سببا للعنف وظهور الجانحين وبالخصوص عند الفتاة المراهقة.

تعريف المفاهيم الأساسية:

١-العنف: لغويا: كلمة عنف استمدت من المصدر(ع.ن.ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفا وأعنفه تعنيفا إذا لم يكن رفيقا في أمره، وأعنف الأمر أخذ بعنف[1](طه عبد

نجد تعريف العنف في المعجم العربي: أنه العنف بالضم ضد الرفق و هو الشدة والقسوة واعتنق الأمر أي أخذه بشدة وقسوة، لامه، عتب عليه، عنف به أو عليه واعتنف الشيء أي كرهه، والتعنيف هو التعبير عن اللوم والتوبيخ.

قد جاءت كلمة العنف في القاموس الفرنسي المعاصر**Robert** على أنها: الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف. التأثير على فرد ما وإرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء للتهديد[2].

اصطلاحا: لقد تناول العديد من العلماء والباحثين النفسانيين والاجتماعيين مصطلح العنف بالتعريف مما يتجلى في مختلف التعاريف التي سوف نتناولها هنا لتحديد إطاره المرجعي.

يعرفه الباحث لدودسونF. Dodsonعلى أنه: شعور بالغضب أو العدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر[3] .

أما فليب بورنود Ph . Perrenoud يقول أنه: القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم أفرادا أو جماعات بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة ٤ .

١- مرجع سابق (طه عبد العظيم حسين)- ص: ١٧

2- Robert Paul Charles, Rey Alain, Rey debove Josette**: Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue francaise (Le Grand Rebert)** , Ed, nouvelle édition, 1978, Paris. P2097

٣- جليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت،١٩٩٧ لبنان، ص:٢٢

٤ - معتز سيد عبد الله ومحمد عبد اللطيف خليفة: **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١ ، مصر، ص:٣٨

أما **العنف الأسري** هو: سلوك يتسم بالعدوانية يصدر عن الزوج تجاه المرأة أو الطفل يهدف الهيمنة وإخضاعها في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وبدنيا ونفسيا مما يسبب في إحداث أضرار جسمية أو نفسية تلحق بهم.[1] .

أما الباحث عبد الرحمن عيسوي يعرف العنف الأسري على أنه السلوك الذي يقوم به أحد الأفراد قصد إلحاق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بفرد آخر من نفس الأسرة [2] .

أما **المفهوم الإجرائي** لمفهوم العنف الأسري في هذه الدراسة هو العنف الأسري المتمثل في إيذاء الأولياء لأبنائهم بالخصوص الفتيات المراهقات عن طريق الكلام أو الفعل: حيث يأخذ عدة أشكال وصور (الجسدي واللفظي والنفسي والجنسي) مما يسبب انحرافهن.

الأسرة:

لغويا: الأسرة جمع أسر: أهل الرجل المعرفون بالعائلة، الدرع (الحصينة)[3].

ومعنى الأسرة في اللغة العربية يصدق على الدرع الحصينة وعلى أهل الرجل وعشيرته وعلى الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها وهو قوة الارتباط٤.

وتشتق كلمة « Famille »من أصل لاتيني « Familia » التي تعني الأب و الأم و الأبناء، الأسرة الممتدة أو أنها الأشخاص من نفس الدم، مثل الأبناء الإخوة، أبناء الزوج....الخ كما تعني مجموعة من الكائنات أو الأشياء لديهم مميزات أو صفات مشتركة، كأن نقول أسرة دينية أو أسرة سياسية٥ .

اصطلاحا: يرى الباحثان **واجبرت ونيكسون** أن الأسرة: رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال٦ .

---

١. طه عبد المنعم حسين: **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الأزاريطة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧ ، مصر، ص: ٢٧.

٢. عبد الرحمان العيسوي (٢٠٠٥): **علم النفس والبحث الجنائي**، دار الفكر العربي، الاسكندرية، مصر. ص: ١٢٥

٣. المنجد ، دار الشروق ، بيروت، ١٩٨٦، لبنان – ص: ١٠.

٤. علي بن هادية و آخرون : **القاموس الجديد للطلاب**، الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩١، ص: ٥٤

٥. 5 ; Bruno Rohmer, Bernard Willerval : **Petite Larousse en couleurs,** Ed, Larousse,1987, Paris , p ; « 375.

٦. سلوى عثمان الصديقي: **الأسرة والسكان**، الكتب الجامعي الحديث الأزرايطة، الإسكندرية، ٢٠٠٣، مصر، ص: ١٥

كما يدل لفظ الأسرة على الزواج والإنجاب وتعني كذلك مجموعة من المكنات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة على أساس أن الزواج شرط أساسي لوجود الأسرة التي تعتبر بدورها نتاجا للتفاعل الزوجي[3].

والأسرة حسب **جون لوك** هي: عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بالزواج والدم أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة يتقاسمون عبئ الحياة وينعمون بعطائها[1].

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع و من أهم مؤسساته التي تعمل و تسهر على عملية التنشئة الاجتماعية التي تساهم بدورها في تحديد النمو الاجتماعي للفرد و بناء شخصيته منذ الصغر، كما تعمل على تأمين كل ضروريات العيش لأعضائها و حمايتهم من مخاطر الحياة.

أما **التعريف الإجرائي** للأسرة في هذه الدراسة هي بعض الأسر من المجتمع الجزائري والتي تمارس العنف بشتى أشكاله على أبنائها بالخصوص الفتيات المراهقات مما جعلهن جانحات .

مفهوم الجنوح:

لغويا: جنح يجنح جنوحا، وجنحا، جنوحا إليه، مال إليه جانح ويقول جنح جنوحا بضم النون بمعنى حرف عن الشيء أي مال وعدل عنه[2].

وحسب المعجم الوسيط يعني الإثم والإجرام ، الميل إلى الإثم وقد ورد لفظ الجنح في عدة آيات من القرآن الكريم، حيث جاء في سورة البقرة، الآية ١٥٨: " أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، ومن تطوع خيرا فان الله شاكرا عليه." وجاء في التفسير أن الجناح معناه الإثم[3].

اصطلاحا: الدلالة الاصطلاحية للجنوح هي الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة قانونا أو غير موافق عليها اجتماعيا٤.

إن مفهوم الجنوح له عدة دلالات ومفاهيم لأنه نسبي حيث يختلف من مجتمع للآخر ومن مكان للآخر داخل المجتمع الواحد لأن لكل مجتمع مقاييسه وأحكامه وقيمه الاجتماعية ولكل مجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته التي على أساسها تتحدد تلك المقاييس والأحكام القيم.

---

١. سميح أبو مغلي عبد الحافظ سلامة: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الأولى ،دار الكازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٢، ص: ٥٤

٢. المنجد الإعدادي – دار المشرق – ١٩٧٨ – ص: ٧٣

٣. مرجع سابق (علي بن هادية و آخرن) – ص: ٢٥٩

٤. زينب حميدة بقادة: **جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر،١٩٩٠-١٩٨٩، ص: ٥٠.

وهنا نجد علماء الاجتماع من بينهم **بورث** Burt:يرى أنه ينطلق من الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تعتبر جرائم إذا ما ارتكبت بواسطة البالغين .

و منه نقول أن الجنوح هو كل فعل يقوم به طفل أو مراهق و ينافي قيم و معتقدات المجتمع و يعاقب عليه القانون و بعرضه للانحراف و التشرد.

أما علماء النفس فينظرون إلى الجنوح على أنه: سلوك يعتبر عرضا يدل على إعدام التوافق وانه سلوك وظيفي يقوم على إشباع حاجات الجنوح[1].

والجناح هو الفعل أو السلوك الجانح، أما الحدث هو (الطفل المراهق) الذي يرتكب عملا خارجا عن المعايير الاجتماعية وعن القانون.

أما من الناحية القانونية يعتبر الحدث منحرفا إذا قام بفعل يعاقب عليه القانون.

و بالتالي فالحدث الجانح هو كل حدث قام بفعل يعاقب عليه القانون وصدر بحقه حكم جزائي من محكمة الأحداث أدخل بموجبه مركز إعادة التربية.

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الجنوح في هذه الدراسة هو كل سلوك منحرف عن قيم ومعايير الأسرة الجزائرية وعدم توافق الجانح بينه وبين أسرته التي عاملته معاملة سيئة تتميز بالعنف وهذا ناتج لعدة عوامل وأسباب اجتماعية...

الجانح المراهق:

لغويا: إن الأصل اللغوي لكلمة مراهقة ترجع إلى الفعل" راهق" والتي تعني قارب الاحتلام[2].

اشتق مصطلح المراهقة (Adolexence) من فعل(Adolorés) من اللغة اللاتينية و تعني الاقتراب التدريجي من النضج الجسمي والعقلي والانفعالي[3].

---

١. أحمد محمد الزغبي: **أسس علم النفس الجنائي**، الطبعة الثانية، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان ، ٢٠٠١، الأردن، ص: ١٣٠

٢. عبد المنعم الميلادي: الأبعاد النفسية للطفل، مؤسسة شباب الجامعة السلاسل، ٢٠٠٦، الكويت، ص: ٥٤

3. Bruno Rohmer, Bernard Willerval : **Petite Larousse en couleurs,** Ed, Larousse,1987, Paris

أما الباحث **لوهال Lehelle** يرى: أن المراهقة هي البحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج بالمجتمع الذي لا تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفيلية ، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين[1].

و أما **التعريف الإجرائي** لمفهوم الفتاة المراهقة هو كل فتاة يتراوح عمرها ما بين ١٢ و٢٠ سنة أي بلغت مرحلة المراهقة وتعرضت للعنف الأسري وكان سببا في جنوحها.

الجانب التطبيقي:

١-الدراسة الاستطلاعية:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تحصيل أكبر قدر من المعلومات الخاصة ، والتأكد من إمكانية إيجاد العينة بالإضافة إلى تحديد الوقت اللازم للتطبيق، فوجدنا أن العينة المتمثلة في المراهقات الجانحات متوفرة في مدينة البليدة مما اضطرنا إلى التنقل إلى المركز أين تمكنا من إجراء مقابلة حرة مع المختصة النفسانية وكذا بعض الموظفين في تلك المؤسسة،وهذا ساعدنا في تحديد الموضوع وحصره من الجوانب التي نريد أن نتناولها وتعديل صياغة الإشكالية والفرضيات، وبعد جمع المعطيات من الميدان حول الظاهرة المدروسة ، قمنا بالخصوص إعادة النظر في استبيان البحث وتنظيمه من جديد.وعليه جاءت نتائج الدراسة الاستطلاعية كالتالي:

-تحديد موضوع الدراسة وهو العنف الأسري وعلاقته بظهور الجنوح لدى الفتاة المراهقة.

- بناء استبيان يحتوي على ثلاث محاور تخص: بيانات شخصية، بيانات حول العنف الأسري، بيانات حول الجنوح.

- تحديد خصائص عينة البحث وفقا للعينة المتواجدة في هذا المركز.

و قد قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية في جانفي ٢٠١٧

٢- الدراسة الأساسية:

٢-١- المنهج المتبع: في بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لموضوع بحثنا، والذي يساعدنا على جمع البيانات الخاصة بالموضوع والذي يقوم بدراسة العلاقة بين الظواهر.

1 .نادية شرادي: **التنظيم العقلي و التكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي**، دراسة مقارنة بين الذكور و الإناث عن طريق الأحلام و الإنتاج الاسقاطي- رسالة ماجستير ، قسم: علم النفس و علوم التربية ، ١٩٩٦-١٩٩٧، ص: ١٤٦

كما سمح لنا هذا المنهج باستخدام الأدوات الإحصائية وذلك من خلال حساب النسبة المئوية ذلك للوصول إلى نتائج مضبوطة ومحددة ذات صبغة علمية.

٢-٢- العينة: يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث ويقوم الباحث عادة بتحديد جمهور بحثه حسب الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة التي يختارها وتشمل عينة البحث على جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة أو العينة لديهم.

المجتمع الأصلي: يشمل المجموع الأصلي في بحثنا على فتيات مراهقات من مركز إعادة التربية بالبليدة.

حجم العينة: يبلغ حجم العينة أربعون (٤٠) فتاة والتي تم الحصول عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية.

طريقة اختيار العينة: في بحثنا هذا قمنا باختيار العينة التي تلاؤم موضوع بحثنا وهي الجانحات المراهقات المتواجدات في مركز إعادة التربية وهي عينة قصديه.

مميزات العينة: اعتمدنا في اختيار عينة بحثنا على ميزتين هما: السن، الجنس، المستوى التعليمي، والسن حيث يتراوح عمر الفتيات من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة. و أغلبهن ذوات مستوى تعليمي متوسط و ذلك بنسبة ٥٢% و نسبة٢٧% مستوى تعليمي ابتدائي و نسبة ٢,٥% مستوى ثانوي و ١٧% بدون تعليم.

٢-٣- البعد المكاني: تم إجراء هذا البحث في مركز إعادة التربية المتواجدة بالبليدة و هي مدينة تقع في غرب الجزائر العاصمة و تبعد عنها بحوالي ٦٠كلم. المركز تابع لوزارة التشغيل والضمان الاجتماعي و هو مؤسسة ذات طابع تربوي و من مهامها الرئيسية التربية و إعادة التربية لبعض الشرائح من المجتمع و التكفل بالأحداث الجانحين.

٢-٤- البعد الزماني: في شهرين فيفري ومارس ٢٠١٧

٢-٥- تقنيات البحث الميداني:

الاستبيان: بعد جمع المعلومات لموضوع بحثنا طبقنا الاستبيان كأداة أساسية للبحث تمكننا من الحصول على المعطيات التي تفيدنا في تحليل الموضوع ومناقشته كميا وكيفيا.

و يتمثل في استمارة تتألف من مجموعة من الأسئلة تتنوع بين المفتوحة والمغلقة والاختيارية.

قمنا بتوزيع الاستبيان بطريقتين إحداهما كانت بطريقة مباشرة على الفتيات في المركز والطريقة الأخرى استعنا بالأخصائية النفسانية المتواجدة في المركز لرفض بعض البنات التعامل معنا وبعد جمع الاستبيانات المملوءة

من طرف أفراد العينة قمنا بتفريغها و معالجتها بالطريقة اليدوية و بحسابها ومعالجتها إحصائيا.

2-٦- المعالجة الإحصائية:

النسبة المئوية: $\% = \frac{\text{التكرار } X\ ١٠٠}{\text{المجموع الكلي للعينة}}$

٣- تحليل نتائج الدراسة:

الجدول رقم(٠١): توزيع أفراد العينة حسب نوعية العلاقة مع الوالدين

نوعية العلاقة	التكرارات	النسبة%
سيئة	٢٣	%٥٧,٥
حسنة	٠٦	%١٥
متذبذبة	١١	%٢٧,٥
المجموع	٤٠	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول أن نسبة ٥٧,٥% من أفراد العينة حيث العلاقة مع الوالدين سيئة، وهذا ما يؤدي إلى انحراف الفتيات أو وجود العنف داخل الأسرة، ونسبة ٢٧,٥%من أفراد العينة كانت العلاقة مع الوالدين متذبذبة بينما نسبة ١٥% من أفراد العينة كانت العلاقة حسنة.

الجدول رقم(٠٢): توزيع أفراد العينة حسب نوعية التربية التي تلقوها .

نوعية التربية	التكرارات	النسبة %
تسلطية	٢٤	٦٠%
دينية(محافظة)	٠٧	١٧,٥%
ديمقراطية	٠٩	٢٢,٥%
المجموع	٤٠	١٠٠%

يتضح من الجدول التالي أن نسبة ٦٠% من أفراد العينة تلقوا تربية تسلطية و هي نسبة كبيرة جدا مما أدى بهن إلى الانحراف، فالعنف يولد العنف، في حين نسبة ٢٢,٥% من أفراد العينة تلقين تربية ديمقراطية، وبينما مثلت نسبة ١٧,٥% من أفراد العينة اللواتي تلقين تربية دينية محافظة.

الجدول رقم(٠٣): توزيع أفراد العينة حسب التعرض للعنف من قبل الأسرة:

التعرض للعنف	التكرارات	النسبة%
نعم	٣٠	٧٥%
لا	١٠	%٢٥
المجوع	٤٠	%١٠٠

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة ٧٥% من أفراد العينة قد تعرضن للعنف من قبل الأسرة، وهذا ما يدل على السبب في انحراف الفتيات المراهقات، ونسبة ٢٥% منهن لم يتعرضن للعنف من قبل الأسرة.

الجدول رقم (٠٤): توزيع أفراد العينة حسب أنواع الجنح المرتكبة من طرفهن.

أنواع الجنح	**التكرارات**	**النسبة %**
الهروب من المنزل	١٦	٤٠%
السرقة	٠٣	٧,٥%
تعاطي المخدرات	٠٥	١٢,٥%
محاولة الانتحار	٠٣	٧,٥%
الانحراف الجنسي	٠٣	٧,٥%
كل الجنح	١٠	٢٥%
المجموع	٤٠	١٠٠%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة ٤٠% من أفراد العينة لجأن إلى جنحة الهروب من المنزل، كحل لمشاكلهن الأسرية و الهروب من الواقع المعنف الذي تعيشه الفتاة المراهقة، كما نجد نسبة ٢٥% وهي نسبة كبيرة تمثل اللواتي لجأن لكل هذه الأنواع من الجنح من انحراف وسرقة وهروب من المنزل وتعاطي المخدرات...و نلاحظ تساوي في النسب المؤوية للجنح الثلاث (السرقة ومحاولة الانتحار والانحراف الجنسي) وذلك بنسبة٧,٥% ونسبة أما نسبة ١٢,٥% وهي أعلى من السابقة يتمثل اللواتي تتعاط المخدرات للهروب من الواقع المر الذي تعيشه في المنزل و العيش في العلم الافتراضي الذي تحلم به، ومن بين هذه الأرقام نجد أن الهروب من المنزل هي الجنحة الأكثر انتشارا و تفضيلا لدى أفراد العينة.

الجدول رقم (٠٥): يوضح العلاقة بين الوالدين وظهور الجنحة لدى الفتاة المراهقة.

نوع العلاقة / نوع الجنحة	حسنة			سيئة			متذبذبة			المجموع
	ت و	ت م	%	ت و	ت م	%	ت و	ت م	%	
الهروب من المنزل	١	٢,٤	%٦,٢٥	٩	٩,٢	%٥٦,٢٥	٦	٤,٤	%٣٧,٥	١٦
السرقة	١	٠,٤٥	%٣٣,٣٣	١	١,٧٢	%٣٣,٢٣	١	٠,٨٢	%٣٣,٣	٣
تعاطي المخدرات	١	٠,٧٥	%٢٠	٢	٢,٨٧	٤٠%	٢	١,٣٧	%٤٠	٥
محاولة الانتحار	٠	٠,٤٥	%٠	٢	١,٧٢	٦٦,٦٦%	١	٠,٨٢	%٣٣,٣	٣
الانحراف الجنسي	١	٠,٤٥	%٣٣,٣٣	٢	١,٧٢	٦٦,٦٦%	٠	٠,٨٢	%٠	٣
كل هذه الجنح	٢	١,٥	%٢٠	٧	٥,٧٥	٧٠%	١	٢,٧٥	%١٠	١٠
المجموع	٦		%١٥	٢٣		%٥٧,٥	١١		% ٢٧,٥	٤٠

د=(٣-١)(٦-١)

(كا^2) المحسوبة = ٥,٧ أما (كا^2) المجدولة= ١٨,٣١ و ذلك عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

حسب نتائج (كا^2) تبين لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع العلاقة بين المتغيرين.

حيث بينت النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم(٠٤) أنه كلما كانت العلاقة سيئة مع الوالدين كلما أدى بالفتيات المراهقات في ارتكاب الجنح المختلفة حيث نجد أن أكبر عدد من أفراد العينة وذلك بنسبة ٥٧,٥% لديهن علاقة سيئة مع الوالدين حيث يمارس عليهن العنف بمختلف أشكاله مما يدفعهن إلى التفكير في مثل هذه الحلول (الجنح) المذكورة سالفا، وهذا راجع حسب الفتيات بالخصوص ذوي الوالدين المنفصلين يعني هناك من تعيش مع الأم و هناك من تعيش مع الأب وزوجته وهذا ما يولد المشاكل للفتيات حيث لا يستطعن التأقلم مع زوجة الأب أو زوج الأم وبالتالي يجدن أنفسهن يعاني الويلين وبالتالي كحل لهذه المشاكل الغير متناهية تبدأ الفتات في التفكير في الهروب من المنزل أو تحاول الانتحار والتي سجل الجدول نسبة ٦٦,٦٦% وهي نسبة كبيرة جدا قامت بهذه الجنحة بالإضافة إلى الجنح الأخرى التي تفاوتت فيهم النسب المؤوية.في حين أن نسبة ٢٧,٥% من أفراد العينة كانت نوع العلاقة مع الأسرة متذبذبة فنجد نسبة ٤٠% من الفتيات لجأن إلى جنحة تعاطي المخدرات للهروب من الواقع المر الذي يعشنه وكذلك لعدم استقرار العلاقة مع الوالدين والشعور بالإهمال والمعاناة، كما نجد نسبة ٣٧,٥% ارتكبن جنحة الهروب من المنزل كونهن سئمن من المعاملة القاسية والجافة ومن المحيط الأسري الذي لا يكاد يهدأ من مشكلة إلا وظهرت مشكلة أكبر منها، فهذا كله دفعهن إلى اختيار الشارع كملجأ تلجأ له الفتات.

الجدول رقم (٠٦):يبن العلاقة بين تعرض الفتاة للعنف من قبل الأسرة ونوع الجنحة المرتكبة.

تعرض الفتاة للعنف / نوع الجنحة	نعم			لا			المجموع
	ت و	ت م	%	ت و	ت م	%	
الهروب من المنزل	١١	١٢	%٦٨,٧٥	٥	٤	%٣١,٢٥	١٦
السرقة	١	٢,٢٥	%٣٣,٣٣	٢	٠,٧٥	%٦٦,٦٦	٣
تعاطي المخدرات	٥	٣,٧٥	%١٠٠	٠	١,٢٥	%٠	٥
محاولة الانتحار	٣	٢,٢٥	%١٠٠	٠	٠,٧٥	%٠	٣
الانحراف الجنسي	٢	٢,٢٥	%٦٦,٦٦	١	٠,٧٥	%٣٣,٣٣	٣
كل هذه الجنح	٨	١	%٨٠	٢	٢٥	%٢٠	١٠
المجموع	٣٠		%٧٥	١٠		%٢٥	٤٠

بعد القيام بالعملية الحسابية تم التوصل إلى:

د= (٢-١) (٦-١) = ٥

(كا^2) المحسوبة = ٥٥,٦٨ أما قيمة (كا^2) المجدولة = ١١,٠٧ وذلك عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

و حسب نتائج(كا^2) تبين لنا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التعرض للعنف من قبل الأسرة ونوع الجنحة وذلك لأن (كا^2) المحسوبة جاءت أكبر من قيمة (كا^2) المجدولة مما يثبت وجود علاقة بين تعرض الفتات للعنف من قبل الأسرة ونوع الجنحة المرتكبة من طرفها.

أما بالنسبة للنسب المئوية فقد سجل الجدول نسبة ٧٥% تمثل الفئة التي تعرضت للعنف بمختلف أشكاله سواء الجسدي أو اللفظي أو النفسي...من طرف الأسرة وهنا نستشهد بدراسة الباحث **كاتي ويدوم** والتي أجريت على ٩٠٠ فرد وأثبتت أن العنف الجسمي المبكر يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بالسلوك العنيف في المستقبل[1].

١. ناصر ميزاب : **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح– محددات– تناولات نظرية استراتيجية وقاية وعلاج**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥ – ص:١٤١

و الإحصائيات سجلت أن الأب هو الطرف الأول الذي يمارس على بناته العنف وذلك ثم تليه الأم، لذلك تلجأ الفتيات لارتكاب هذه الأنواع المختلفة من الجنح، فالسلوك العنيف كثيرا ما يتسبب بالشعور بالانفصال وعدم الشعور بالأمن وفي كثير من الأحيان ما يتقمص الأبناء ذلك السلوك العنيف، ومن ثم يصبح منحرفا وعنيفا، هذا ما يسهل له المرور إلى الفعل الجانح دون التفكير في النتائج المترتبة عن ذلك الفعل .

في حين نجد كذلك نسبة ٢٥% من أفراد العينة لم يتعرضن للعنف الأسري ورغم ذلك انحرفن وهذا راجع إلى طبيعة الفتاة المراهقة وحبها لنفسها والبحث عن هويتها من خلال التمرد على العادات و التقاليد بالإضافة إلى عوامل أخرى ساعدت على ذلك كالوسائل التكنولوجية من انترانت وهواتف و وسائل الإعلام المتنوعة (تعدد القنوات الفضائية وما تبثه من أفلام الإغراء والعنف...)كل هذا له تأثير سلبي على شخصية الفتاة في هذه المرحلة الحساسة و يدفعها للعيش في عالم افتراضي بعيد عن الواقع.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على ظاهرة جد حساسة ومهمة أصبحت تعاني منها العديد المجتمعات ومنها الجزائر رغم أنها ظاهرة قديمة إلا أنها أصبحت متفشية في مجتمعنا وذلك لأسباب متعددة منها اجتماعية و ثقافية واقتصادية...مع العلم أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع فلا بد عليها أن تحد من حدة ظاهرة العنف وهذا بالاهتمام بأبنائها ومنحهم القدر الكافي من الحب والعطف والحنان، بالإضافة إلى متابعتهم ومراقبة سلوكياتهم وتصرفاتهم في كل مرحلة من مراحل النمو، وهذا من خلال التغيرات التي تطرأ على كلا الجنسين، بالخصوص فترة المراهقة التي تعتبر أكثر المراحل حساسية.

أما الفرضية فقد تبين من خلال النتائج أن هناك علاقة بين التعرض للعنف من قبل الأسرة ونوع الجنحة، حيث تحققت الفرضية العامة والتي مفادها أن هناك علاقة بين العنف الأسري وظهور الجنوح لدى الفتيات المراهقات، وهذا يعني أن العنف الأسري يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية وانفعالية خطيرة تتمثل في انخفاض تقدير الذات لدى الطفل و يؤثر عليه كثيرا في مرحلة المراهقة بالإضافة إلى مواجهته صعوبات على مستوى العلاقات الاجتماعية و فقدان الثقة في النفس وظهور الاضطرابات العلائقية على مستوى الشخصية والمتمثلة في مشكل الهوية والتفكير في الانتحار كحل للمشاكل وكذلك ظهور استجابات عصبية وسلوكيات عدوانية.

أوضحت دراسة **فيشر** Fisher أن عدم ثبات أساليب المعاملة الو الدية هو السمة الغالبة التي تميز أسر الجانحين عن الأسوياء[1]، الجنوح ظاهرة اجتماعية نفسية أبدية لأننا قد نستطيع من الناحية النظرية أن نتصور مجتمع بدون هذه الآفة خاصة إذا استطاع تلبية رغبة واحتياجات أفراده، هذا من جانب ومن جانب آخر إذا كانت هذه الرغبات والاحتياجات تتفق وطبيعة الحياة الاجتماعية. ولكن واقع الأمر غير ذلك لأن التوفيق فيما بين الجانبين ليس ممكنا بصورة دقيقة دائما ومن هنا يقع الانحراف الذي يؤدي إلى ارتكاب مختلف الجنوح كذلك لو تصورنا من الناحية النظرية قدرتنا على التنبؤ بسلوك الأفراد بصورة دقيقة وهذا مستحيل حتى الآن مازالت الدراسات العلمية في هذا المجال من الناحية السوسيولوجية أو النفسية التربوية قائمة على البحث لإيجاد حلول و نتائج ايجابية تساعد الفرد و المجتمع لتخطي هذه الظاهرة.

الاقتراحات:

١–على الوالدين توفير المناخ السري الهادئ والجيد الذي يحقق النمو السليم والصحيح للأولاد.

٢–عدم التفرقة بين الأبناء سواء كانوا ذكورا أو إناثا والجزاء في المعاملة والعقاب يكون متساوي وبطريقة سليمة.

٣–تدريب الأبناء على احترام القيم الاجتماعية الأخلاقية والدينية وتحقيق الحب المتبادل بين عناصر الأسرة.

٤–التركيز في التربية الأسرية على الحوار و المعاملة الجيدة.

٥–الاعتماد على التكفل الاجتماعي والتربوي مصحوب بالتكفل العلاجي(الأحداث يعانون من الحرمان واضطراب التكيف النفسي الاجتماعي، التكفل الغير الكافي لإعادة دمجهم في المجتمع).

٦– عدم إهمال الأولياء لأبنائهم المتواجدين في المركز وضرورة زيارتهم ودعمهم معنويا ونفسيا.

٧–ضرورة تكاثف الجهود كل من الأسرة والمختصين النفسانيين والاجتماعيين لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد صحة المراهق.

---

١. المرجع السابق– (ناصر ميزاب)– ص: ١١١

قائمة المراجع:

– أحمد محمد الزغبي: **أسس علم النفس الجنائي**، الطبعة الثانية، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان ،الأردن، ٢٠٠١.

– المنجد الإعدادي – دار المشرق ، لبنان — ١٩٧٨ .

– المنجد ، دار الشروق ، بيروت، ١٩٨٦، لبنان.

— بلقاسم حوام : **ثلاث ملايين عائلة جزائرية تربي أبناؤها بالضرب و الإهانة** ، جريدة الشروق ، العدد ٢٤٦٣

– جليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت،لبنان،١٩٩٧.

– زينب حميدة بقادة: **جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر،١٩٩٠–١٩٨٩.

– زواوية– ب: مقال منشور بجريدة **الجزائر نيوز** — العدد : ١٥٦٣

– سلوى عثمان الصديقي: **الأسرة والسكان**، الكتب الجامعي الحديث الأزرايطة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣

– سميح أبو مغلي عبد الحافظ سلامة: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الأولى ،دار الكازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٢.

–صالح محمد علي أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ،١٩٩٨.

– طه عبد العظيم حسين : سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، الطبعة الرابعة ، دار الجامعة الأزاريطة ، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧.

– طه عبد المنعم حسين: **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الأزاريطة، الطبعة الرابعة، مصر،٢٠٠٧.

– عبد الرحمان العيسوي (٢٠٠٥): **علم النفس والبحث الجنائي**، دار الفكر العربي، الاسكندرية، مصر. ص: ١٢٥

– عبد المنعم الميلادي: الأبعاد النفسية للطفل، مؤسسة شباب الجامعة السلاسل، الكويت،٢٠٠٦

– علي إسماعيل عبد الرحمان: **العنف الأسري – الأسباب و العلاج** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر: ٢٠٠٦ .

– علي بن هادية و آخرون : **القاموس الجديد للطلاب**، الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩١.

– معتز سيد عبد الله ومحمد عبد اللطيف خليفة: **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.

– نادية شرادي: **التنظيم العقلي و التكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي**، دراسة مقارنة بين الذكور و الإناث عن طريق الأحلام و الإنتاج الاسقاطي– رسالة ماجستير ، قسم: علم النفس و علوم التربية ، ١٩٩٦–١٩٩٧.

– ناصر ميزاب : **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح– محددات– تناولات نظرية استراتيجية وقاية وعلاج**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥ .

-Bruno Rohmer, Bernard Willerval : **Petite Larousse en couleurs,** Ed, Larousse, Paris,1987.

-Robert Paul Charles, Rey Alain, Rey debove Josette :**Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue français (Le Grand Robert)** , Ed, nouvelle édition, 1978, Paris. P2097

-Salima Tlemcani : **Enfance Autrice cherche protection** – El Waten Le quotidien indépendant, N° 5026